قال سافرت من الجامع الازهر الى المحلة الكبرى فأخذت الطريق على سيدي محمد
الغمري رضي الله عنه واقمت عنده اربعين يوما وقرات عليه كتاب القواعد الصغرى
فيه كذا نحو اربعة كراريس وكنت أبحث معه على طريق الفقراء فقال لي
يلزم من يأخذ قواعد الفقراء بالتسليم فانه لا يحصل له بهم نفع ولا يسلم لهم
فقلت سمعا وطاعة وكنت اذا بحثت معه يتكدر من اكابر جماعته ويبرح
بذلك اصحابه لان الشيخ كان مهابا وكانوا لا يتجرءون على سؤاله فعلمت
حينئذ ان الطريق كلها ادب ومطالبات بالحقائق بخلاف طريق أهل
النقل والله اعلم ومن شانه ان يعظم حضرة الشيخ كانها حضرة الحق جل
ولا يجلس حتى يرى شيخه بقميص واحد الا ان يكون متجردا من الدنيا ليس عنده
غيره او يكون في شدة حر ونحو ذلك قالوا وينبغي للمريد ان يلبس لمجالسة
شيخه احسن الثياب ويتوب الى الله من كل ذنب اذا اراد ان يجالسه لان
المتلطخ بالذنوب لا يصح له دخول حضرة الشيخ وانما يصح له دخولها اذا
تطهر ظاهرا او باطنا من كل دنس قالوا واذا كان مكان الشيخ بعيدا
وخرج الى زيارته فليذهب اليه وحده ولا يدخل احدا معه لانه ربما كان مع
الشيخ أدب يخصه به لا يصلح اطلاع العوام عليه وكذلك ينبغي اذا
خرج الى زيارة شيخه ان لا يشرك معه حاجة فان اشرك معه حاجة لقيه
الشيخ بنصف البشاشة او ثلاث حوائج بثلث البشاشة فان الشيخ لا
يلقى المريد الا بحاله وقد دخلت مرة على الشيخ سيدي علي الخواص
رضي الله عنه ومعي اجزاء اخر فقال لي رضي الله عنه لا تعد تاتيني بحاجة

معك

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

معك ثم قال لي فاني من غلبت عليه شهوته بشهوة حار وقد كنت في
اكل شهوة من الشهوات ثم غلبتني نفسي مرة فاكلتها وخرجت الى
زيارة اخي افضل الدين وقد كان في حارة الشيخ فلما زرته فلقاني وحده
سيدي علي كذلك بل اقبلت عليه لقيني بنصف البشاشة لانه كان يلقاني
في اذا جئت لزيارته وقوله وقال حكم القدح مطلوب جهة المقصود
ومن ذلك اليوم ما اشتكت معه احدا والله اعلم ومن شانه الا يتعاطى
ابدا في مدة حياته تجاه شيخه لا صبا ولا ابتدا لا ليلا ولا نهارا مراعاة للادب
مع شيخه غيبة وحضورا وما رسخ فيه هذا الادب مع شيخه الا ان
ترقى منه لمقام المراقبة لله عز وجل اذ الشيخ انما هو سلم الترقي ومحل
ادمان يرقى فيه المريد كان الاشياخ يقولون للمريد تعالى ادب مع
يتادب الحق حتى تتقلب رعونات نفسه كلها فاذا ذهبت رعونات
بعد صلح لمعاملة الحق تعالى وقالوا ان كل من لم يحكم القيام بالادب
مع شيخه لا يحكم الادب مع ربه ولا يشم منه رائحة فيستغفر المريد
من حرمان شيخه له دنيا كان يكلمه ويستحي منها وتعود اخر بذلك
اذا لم يقسم له وطلب ويستحيي من عدم اسباب كما جرى له صبر على تصاريف
الاقدار وهكذا من لم يرض بفعل شيخه لا يرضى بفعل الله تعالى ومن لم يصحب
نفسه لا يصحب مع الله وهكذا في سائر الامور وكما ورد ان الله يحب الخلق يودي
فيه ويقدم الحق تعالى على سوء الادب فيه بنقصه فافهم واياك ان تنقص
من الاشياخ انهم ان يامرون المريد بالادب معهم حبا لتمييزهم عنه في المقام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1